ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Intisar Mukhlef Ali
Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
Nineveh.mklf@gmail.com

Keywords:
Verbs
Poet
Al-Samawal
Linguistic structure
Present tense verb

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2024
Received in revised form 25 Mar 2024
Accepted 2 Mar 2024
Final Proofreading 25 July 2025
Available online 25 Aug 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Present Tense Verbs in Samawal's Poetry Collection: A Syntactic and Semantic Case Study

A B S T R A C T

The significance of this study lies in its illumination of the compositional structures as a cohesive and compact element, whose constituent parts collectively influence one another to convey a specific meaning inherent to the concept of composition. Undoubtedly, shedding light on the structural properties of these compositions is crucial for extracting meaningful insights. This study focuses on the present tense verb and its agency in the verbal sentence structure in the poetry of Al-Samaw'al, which showcases a plethora of meanings that underscore the poet's refinement, noble character, and bravery. Furthermore, the study highlights the poet's expertise in the tradition of Imru' al-Qays and his loyalty to him, which in itself warrants an examination of his poetry. The poet's verses are replete with an inexhaustible wealth of meanings and connotations, conveyed through judiciously chosen words that attest to the poet's elevated artistry. His style is characterized by a robust structure, vivid imagery, and powerful expression, unencumbered by affectation or verbosity, not to mention the context in which these meanings are embedded.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.1.2025.4

Journal of Tikrit University for Humanities

الأفعال المضارعة في ديوان السموأل دراسة دلالية تركيبية

انتصار مخلف علي / مديرية تربية نينوى

الخلاصة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على التراكيب من حيث كونها عنصرا متماسكا متراصاً تؤثر عناصره مجتمعة في بعض لتبرز دلالة خاصة بمفهوم التراكيب، إذ لا شكَّ أن تسليط الضوء على الخواص التركيبية له أهمية في الخروج بفائدة، فقد ركّزت الدراسة في الفعل المضارع وفاعليته في تركيب الجملة الفعلية المضارعة في شعر السموأل والتي لمعت فيها دلالات ذات معانٍ دلّت على رقي هذا الشاعر وكريم أخلاقه وشجاعته , فضلاً عما جاء من خبره في وديعة أمرئ القيس ووفائه له, وهذا بحد ذاته كان مدعاة لدراسة شعره فقد حملت أبياته الشعرية فيضاً لا ينضب من المعاني والدلالات بألفاظ

رصينة تدلُّ على شاعرية رفيعة لصاحبه، فهو متين السبك، جذل الألفاظ، قوي العبارة، بعيد عن التكلف ووحشي الكلام, ناهيك عن السياق الذي حمل تلك المعاني.

وقد خصت هذه الدراسة الفعل المضارع كونه فعلاً معربا تتغير حركاته الإعرابية بتغير العامل المؤثر في إعرابه حيث يتحول زمنه تارة من الحاضر إلى الماضي بالجزم ليدل على عراقة طبعه والنشأة التي نشأ عليها, , وتارة يأتي بالأفعال مرفوعة ليدل على استمراريته على تلك الحال.

الكلمات المفتاحية: أفعال، شاعر ،السموأل، التركيب لغة، الفعل المضارع

التمـــهـــيد:

1.الدلالة لغة:

"بالفتح والكسر"[1]، من دَلَّ– يدُلُّ، إذا هدَى، ومنه الدّليل، الدّليليّ[2]، ويُقال: "دلَلْتُ بِهَذَا الطَّرِيق دَلالةً، أَي عرفتُه، ودلَلْتُ بِهِ أَدُلّ دَلالة"[3]. ولهذا الفعل عند ابن فارس (ت395هـ) "أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ"[4].

وفي الاصطلاح هو: "العلم الذي يدرس المعنى"[5]. وأما دلالةُ اللفظِ في السياق الذي يرد فيه، فيعني: "ما يقتضيه عند إطلاقه"[6].

2. الفعل المضارع:

هو ما أُخبِر به نحو: "يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"[7]. ويسمي النحويون الأفعال التي يكون في أولها الزوائد الأربعة : الألف والتاء والياء والنون، أفعالاً مضارعة، وهي تصلح للحاضر وللمستقبل نحو آكل وتأكل، ويأكل ونأكل[8]. والعلامة المميزة للمضارع أنه "يحسن فيه لم، كقولك في يشم: لم يشم، وفي يخرج، وينطلق: لم يخرج، ولم ينطلق، وهو يصلح للحال والاستقبال... ويسمى مضارعًا لمشابهته الاسم في احتمال الإبهام والتخصيص، وقبول لام الابتداء، والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته"[9]. فبمضارعته الاسم[10] اختلف عن الماضي والأمر.

3. التركيب لغة:

"المُرَكَّبُ: المثبت في الشيء، كتركيب الفصوص"[11]، وقيل: "كل شَيْء أَثْبته في شَيء فقد ركبته نحو السنان في الرمح وغيره"[12]، و"ركّبه تركيباً: وضع بعضه على بعضٍ فتركّب، وتراكبَ"[13]

وفي الاصطلاح:

التركيب: هو "ضمُّ كلمةٍ إلى مثلِها فأكثر"[14].

التعريف بالشاعر:

1.السموأل:

اسمه لغة: "سمأل: السَّمْأَلُ والسَّمَوْأَلُ: الظلّ. والسَّموْأل والسَّموَّل: اسمُ رجلٍ، سُريانيّ معرَّب. قال ابنُ السكيت: السّمَوأل بنُ عادِياء بالهمز وهو فَعَوْأل؛ قال الجوهري؛ قال ابن بريّ: صوابهُ فَعَوْلل. والمُسْمَئِل: الضَّامرُ. واسْمأَلَّ اسْمِئْلالًا، بالهمز"[15] والضامر هو المقصود.

2.والده:

السموأل بن عريض بن عاديا بن حباء ، وقيل: هو السموأل بن عاديا دون ذكر عريضا[16].

3.شهرته بالوفاء:

لا يُذكر السموأل إلا وتذكر معه شهرته بالوفاء. ومن أمثال العرب المشهورة "أوفى من السموأل"[17] , وسبب شهرته تعود إلى قصته مع امرىء القيس الكندي حين "أودعه امرُؤ القيس دروعاً وسيوفاً, وخرج إلى الروم, فقصده ملك من ملوك الشّام, فتحرز منه السموأل, فأخذ الملك ابنا لهُ كان خارجا من الحصن, وقال إن سلمت إليَّ الدروع والسُّيُوف, وإلا ذبحت ابْنك, فَقَالَ: شأنك, فإني غير مخفرٍ ذمتي, فذبحه وانصرف بالخيبة"[18].

4.شعره:

" إنّ شعر السموأل على قلته يدلُّ على شاعرية رفيعة لصاحبه، فهو متين السبك، جذل الألفاظ، قوي العبارة، بعيد عن التكلف ووحشي الكلام، سامي المعاني، مؤثر في النفس[19].

المبحث الأول:- دلالات الاعتزاز بالنفس والعشيرة

1. دلالة الترفُّع وحفظ كرامة النفس

فاضت القصيدة –على الرغم من قلة أبياتها– بكل معاني المروءة العربية فقد جاءت الأبيات تحكي لنا وفاء السموأل الذي صار مضرباً للمثل بوفائه.

ففي قوله:

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رِداءٍ يرتديهِ جميلُ

جاءت الأفعال المضارعة (يدنس) و (يرتديه) في سياق جملة شرط وجوابه، إذ استعمل الشاعر الفعل المضارع (يدنس)، والدنس: هو "اللَّطْخُ بِقَبِيحٍ."[20]. و"رجُلٌ دَنسُ المُروءَةِ،... ودنَّس الرجلُ عرضَه إذا فَعل مَا يشينُه"[21]. وقد جاء الفعل منفياً بـ(لم) التي أفادت قلب زمن الفعل المضارع الى الماضي[22] ، ليقول: إنّ المرء الذي لم يعتد اكتسابَ اللؤم مَلْبساً له في ماضيه ، كان أيُّ رداءٍ يختاره هو خير له. وقد ابتدأ الشاعر قصيدته بـ(إذا) الشرطية، والتي تستعمل لما يكثر وقوعه[23]. فإذا سما الإنسان بنفسه عن ما يشين كرامته كان جزاءً له كل شيءٍ غير ذلك رفعةً له. واستعمال لفظ الدنس في العِرْضِ جاء مجازا، "يُقَال: دَنِسَ الثَّوْبُ والْعِرْضُ"[24]. "دَنِسَ الخُلُقُ والشيءُ دَنَساً تلطّخ بمكروه أو وَسَخ[25]. وقدّم

الشاعر الجار والمجرور(من اللؤم) على الفاعل(عرضُه) لإفادة التخصيص[26]. و(من) في قوله:(من اللؤم) للتبعيض[27] أي أنّ بعضاً مما يدنس سمعة المرء وكرامته سيكون سبباً في خسران ما عاش لأجله وهو رفعته بين أبناء جلدته.

ثم يأتي جواب الشرط بقوله: (فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ) في سياق جملة اسمية ومن معاني الاسماء "الثبوت"[28]، و(كل) جاءت هنا لإفادة الاستغراق، أي: استغراق كل أفراد الجنس[29]. أي أن ما يعقب ترفعه في ملازمته حالةً واحدة ، ألا وهي كل فعلٍ –سوى ما يدنس كرامته– هو خير له ، وكل ذلك بلغنا من قوله: (فكل رداءٍ)، وذِكر (الرِّداء) هنا "مستعار، ... كما جعله الشاعر كناية عن الفعل نفسه"[30]. وجاء الإخبار عن صفة الارتداء بصيغة المضارع الدال على الاستمرار، لإفادة "التجدد"[31]، فعهده بنقاء عرضه حاصلٌ متجدد، وقوله: (جميلُ) هي صفة مشبهة[32]، والصفة المشبهة هي وصف ثابت في الموصوف.

فالرسالة التي ركّز فيها الشاعر في هذا البيت هي: الترفُّع وحفظ كرامة النفس والبعد عن كل ما مِن شأنه أن يهبط بالشاعر إلى ما يضرُّ بحفظ كرامته.

2. دلالة طلب المعالي

ثم يستمر السموأل في بث أفكاره أثناء أبياته الشعرية ليكمل مشوار رسالته التي يريد تبليغها. فيقول:

وإنْ هو لم يحملْ على النَّفْسِ ضيمَها فليس إلى حُسْنِ الثناء سبيلُ

فقد ورد الفعل(يحملُ) للدلالة على "إقلال الشيءِ. يُقال: حملتُ الشيءَ أحملُه حملاً... والحِمْلُ ما كان على ظهْرٍ أو رأسٍ"[33]، والفعل(يحملْ) مجزوم بـ(لم) في سياق جملة شرطية مبدوءةٍ بأداة الشرط (إنْ) الدالة على "المعاني المحتملة المشكوك في كونها"[34]، ثم إنَّ الشاعر استعمل ضمير الشأن (هو) في هذا الموضع ليلفت الانتباه إلى ما بعد الضمير من قصةٍ أو فكرة أراد ترسيخها في الأذهان لذلك جاء السياق باستعمال الضمير(هو) لقصد التعظيم والتفخيم، ولأن الضمير يدلُّ على الإبهام، "ولأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام لا يكاد يرد إلا في المواضع البليغة المختصة بالفخامة"[35]. لذا فتحمُّل مشاق الحياة ومصاعبها أمر مشكوك في أن يتحملُه (يتحمَّلَهُ) كلُّ إنسان ، إذ هو راجع إلى قدرة المرء وهمته على ما يطيق حمله، وهذه القدرة متباينة من شخصٍ لآخر، فالجزم في هذا الموضع أفاد أنّ عدم حمل الظلم عن النفس فيما مضى سيكون مردوده فيما لا يُحمد، لذا وجدنا الشاعر قد أضاف لفظ (النَّفْس) إلى لفظ(الضيم) المفعول، وفي هذا إقرار من الشاعر أن النفس قد تستكره ظلم الغير إلا أنها قد تستهينه على النفس[36]، والاستعلاء في حرف الجر (على)[37]، أفاد استعلاء المرء على ظلم النفس واضطهاده حقها. فدلالة الفعل (يحمل) طلب المعالي والترفع بالنفس.

3.دلالة الفخر.

في خضم الحديث عن مبادىء العروبة يذكر السموأل ما عدّه غيره منقصةً، إنما هي ميزة امتازت بها عشيرته عن غيرها، حيث يقول:

تُعيّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا فقلْتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ

فالفعل(تعيرنا) جاء بصيغة المضارع المثبت للدلالة على استمرار قولهم مثل هذا، و" العارُ: كلّ شيء لزم به سُبّة أو عَيْب ... والفعل: التّعيير"[38]، فالشاعر يفخر بقلة العدد الذي جاء الانتقاص منه، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على الانتقاص ممن عناهم الشاعر ، مع ما في الضمير الغائب (هي) من دلالة على ذلك أيضاً، والقول بـ(نا) الفاعلين في هذا الموضع جِيءَ به للتعظيم والفخر، مؤكداً المعنى بتكرارها في قوله: (أنا) و (عديدنا) ، فتكرار (نا)الفاعلين في هذه المواضع لبيان ما عليه الشاعر من عدم اكتراث لما قيل عن قلة عدد عشيرته وغير مبالٍ ؛ لثقته بما نشأت عليه عشيرته وما تحمل من جميل الصفات. والقول: بالجملة الخبرية المؤكدة بـ(إنَّ) في قوله: (إنَّ الكرامَ قليلُ) جاء باعتبار شك المتلقي بالخبر[39]، مع ما تحمله الجملة الاسمية من دلالة الثبوت، فالشاعر يعترف" بقلة العدد لا بقلة القدر "[40].

فدلالة الفعل (تعيرنا) في هذا البيت جاءت للفخر بالعشيرة وانتمائه إليها، أي أنه واحد من هؤلاء الكرماء.

4. دلالة الشرف والرفعة

تسيلُ على حدِّ الظِباتِ نُفُوسُنا وليسَتْ على شيءٍ سِواهُ تسيلُ

بدأ البيت الشعري بالفعل المضارع (تسيل)، والفعل يَدُلُّ "عَلَى جَرَيَانٍ وَامْتِدَادٍ...، فَأَمَّا السِّيلَانُ مِنَ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ، فَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي النِّصَالِ"[41]. والفعل لازم فاعله (نفوسنا) و(نا) الفاعلين الضمير المتصل عائد على (نفوس)، وإنما جاء القول بـ(نفوسنا) دون (دمائنا) كناية عن الكرامة ورفعة مكانتهم، فالشاعر يعلو بنفسه بذكر(النفوس). ويخبرنا بأنهم ليسوا ممن تسيل دماؤهم بغير السيوف لذا وجدناه أضاف لفظة (حد) إلى (الظبات)، فقد تسيل الدماء بالعصي أو ما شابه ذلك مما لا يرتقي بنفس الشاعر، لذا جاء التقديم بشبه الجملة (على حدِّ الظبات) لإبراز هذا المفهوم فضلاً عن قصدية التوكيد والعناية. ليتبين لنا أن دلالة الفعل (تسيل) هي الشرف والرفعة.

5. دلالة النقاء والصفو.

صفونا فلم نكدُر وأخلصَ سِرُّنا إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنَا وفُحُولُ

اشتهر الشاعر بالوفاء وأصبح يُضرب به المثل لوفائه ، فجاء هذا البيت ليعترف بجميل صنيع النساء من حسن تربيتهن ، فلم يهمل السموأل المرأة ودورها في كونها عنصراً مهما وقوياً من عناصر المجتمع.

ابتدأ الشاعر البيت بالفعل الماضي (صفونا) للدلالة على عراقتهم بهذه الصفة، إذ إن من معاني الفعل الماضي الانقطاع في الزمن[42]، فضلاً عن دلالته على تجدد وقوع فعل الصفاء فيهم. وجاء اسناد الفعل صفونا إلى (نا)الفاعلين للدلالة على الفخامة ولإثبات صفات النقاء والصفو فيهم فقال: (صفونا فلم نكدر) والكدر" نقيض الصفاء"[43] فالشاعر يريد أن يثبت لنفسه ما نفاه عنه غيره. ثم يأتي العطف بالفعل الماضي(أخلص) على الفعل المضارع (نكدر)المنفي بـ(لم)، لأن الشاعر يُقر بإخلاص نواياهم وأنهم خُلقوا هكذا، لذا جاء الاستعمال بلفظ الماضي (أخلص) على وزن (أفعل) لدلالة الصيغة على "وجود الشيء على صفة"[44]، ويمضي الشاعر مفتخراً بما عليه من مكارم الأخلاق وتعظيم شأن عشيرته باستعمال(نا) الفاعلين في (سرّنا).

ومن باب ردّ الجميل لأهله والوفاء وعدم النكران ذكر السموأل من أنجبن العظماء وكُنَّ سنداً في بناء جيل يكون أهلاً للفخر، بالقول (إناث) واستعمال لفظ (إناث) دون غيرها من الألفاظ جاء لإثبات الأنوثة مع ما في هذه الصفة من قوةٍ دون سلب المرأة كيانها، فضلا عن أنه يظهر بصورة الكريم الذي لم يجحف حق المرأة، فالشاعر ذكر المرأة بلفظ (إناث) للرفع من شأنها، بدليل أن هؤلاء هُن مَن أنجبن الفحول. لذا فإن دلالة الفعل(فلم نكدر) جاءت دالة على النقاء والصفاء.

المبحث الثاني:- دلالات القوة والسلطة:-

1.دلالة القوة والعزة والمنعة

من ضمن ما يفخر به الشاعر السموأل قوله:

لنا جبلٌ يحتلُّهُ مَن نُجيرُهُ مُنيفٌ يرُدُّ الطَّرْفَ وهو كليلُ

ورد الفعلان المضارعان (يحتلُّه) و (نُجيره) في سياق البيت الشعري ليأخذا طريقاً واحداً في الدلالة، فأصل الفعل(احتلَّ) من:" حَلَّ بِالمَكانِ يَحُلُّ... وَذَلِكَ نُزُولُ القومِ بمَحَلَّة وهو نَقِيضُ الِارْتِحَالِ، وحَلَّه واحْتَلَّ بِهِ واحْتَلَّه: نزل به"[45]. ويُقال: "حللتُ: نزلتُ، من حلّ الأحمال عند النُّزول، ثمّ جُرّد استعمالُه للنزول قال تعالى: (تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ) (وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ البوار)... والمَحَلَّة: مكان النُّزول"[46].

فقد ورود الفعل المضارع (يحتلُهُ) في سياق كلامٍ مثبت للدلالة على الحالية والمستقبلية التي عناها الشاعر، فهذا الجبل ثابت بكل تفاصيله لن تغيره خطوب الزمان أو تغيرات الحياة ، صامد أمام المصاعب، فالضمير في الفعل (يحتلُّه) عائد على لفظ (جبل) ولكون التنكير أبلغ من التعريف جاء الاستعمال بلفظ (جبل) دون (الجبل) فضلاً عما في التنكير من إفادة التخصيص"[47]"، أي: أنه خصّ جبله بما لم يختص به جبل آخر, وأثبت هذا بتقديم شبه الجملة (لنا) على كلمة (جبل) فالتقديم هنا جاء للحصر والاختصاص[48] ؛ فقد جاء لفظ الجبل كناية عن الرفعة والسمو والمقدرة، وقد تكون لفظة (الجبل) في هذا البيت حسية حقيقة يُراد بها (الأبلق) حصن الشاعر، أو أنّ دلالته معنوية للعز والرفعة والسموّ.

و(احتلَّ) على وزن (افْتَعَلَ) ومن معاني الافتعال الاتِّخاذ[49]. اي: اتَّخذه محلاً له فضلاً عن حرية التصرف بالمكان، وهذه إحدى معاني الكرم التي افتخر بها الشاعر في هذا الموضع. وإنما جِيءَ بالفعل(احتلَّ) دون (حلَّ) لما في اللفظة من قوةٍ مؤدية للمعنى المطلوب.

فقد بدأ السموأل البيت الشعري بالقول بـ(لنا) ليُبرز ما خصَّ به نفسه دون غيره، فالشاعر يفخر بحصنه المنيع الذي يعده موضع فخرٍ لنفسه وعشيرته، والقول بتنكير (جبلٌ) لإفادة التعظيم[50]، فالشاعر يصف مفتخراً (الجبل) بأنه (منيف) والمنيف هو ما دلَّ "عَلَى علوّ وارتفاع. وناف ينوفُ: طال وارتفعَ"[51]. و(منيف) صفة مشبهة تدلُّ على ثبوت صفة العلو فيه فضلاً عن سعته ، ومما يجدر الإشارة إليه في هذا الموضع أن الجبل عُرف بأنه شامخ مرتفع عكس الهضاب وما تميزت به، فالشاعر وصف الجبل بأنه (منيف) وكأنه يريد أن يمنح هذا الجبل خصيصة ليس من الممكن تواجدها في جبل آخر مع نسبته للجبل لنفسه، ليعطي ما في الجبل من خصائص ميز بها نفسه، وهذه هي إحدى مفاخره التي افتخر بها وما تميز به من مروءة في رفع الظلم عن المظلومين. فضلاً عما في إضافة صفة ال(المنيف) إلى جبله ؛ ليفيض البيت كرما من كرمه الذي تميز به.

مما سبق يتضح أن دلالة الفعل (يحتله) هي العزَّة والمنعة التي اختصَّ بها جبل السموأل دون غيره من الجبال فالداخل في حدود هذا الجبل يستشعر قيمة الحصانة التي حصل عليها، ومنعة أعدائه منه.

ثم جاء التأكيد على هذا المعنى بقول الشاعر: (مَن نُجيرُهُ) وأصل الفعل من "الجَوْرُ: نقيضُ العدلِ. وَقَومٌ جَوَرَةٌ وجارَةٌ أَي ظلمةٌ... واستجارَهُ: سأَله أَن يُجِيرَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ) ... وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْتَجِيرُ بِكَ: جارٌ، وَلِلَّذِي يُجِيرُ: جَارٌ. وَالْجَارُ: الَّذِي أَجرته مِنْ أَن يَظْلِمَهُ ظَالِمٌ... والجارُ والمُجِيرُ: هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكَ ويُجْيرُك. واستْجَارَهُ مِنْ فُلَانٍ فَأَجَارَهُ مِنْهُ. وأَجارَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ: أَنقذه"[52].

فـ(مَن) هنا موصولة أفادت العموم[53]. وابتدأ الشاعر الفعل (نُجيرهُ) بـ(النون) لإسناد الضمير الغائب فيه (نحن) ، و(نحن) هنا للفخامة وإبراز الذات، لكن ليس القصد منها الشاعر فحسب بل عشيرته كذلك فالشاعر يفخر بانتمائه لهذه العشيرة التي تميزت بمكارم الأخلاق، والفعل (نُجيره) متعدٍّ مأخوذ من الفعل المزيد (أجار) على وزن (أفعل) التي للتعدية، والضمير المتصل (الهاء) فيه عائد على الضمير المستتر(نحن)، فكأن الشاعر يريد أن يلفت الانظار إلى مسألة غاية في الأهمية، ألا وهي: المكانة التي احتلها الشاعر بتلبسه بزي المروءة العربية الخالصة التي جعلته واجهة للمظلومين الذي يستحصلون بر الأمان لدى الشاعر وعشيرته. وبهذا نستطيع القول بأن دلالة الفعلين (يحتله) و (نُجيره) هي القوة والعزّة لصاحب الجبل , والمنعة لكل مَن يدخل الحصن فلولا ما بهم من قوة ما تحصَّل لداخل الحصن المنعة من العدو.

2. دلالة القوة والمنعة.

يأتي التصريح من قبل السموأل بحصنه الذي بات فخراً له، حيث يقول:

هو الأبلقُ الفردُ الذي سارَ ذِكْرُهُ يَعِزُّ على مَنْ رامَهُ ويطُولُ

فقد ورد الفعل المضارع (يعزُّ) في سياق حديث السموأل عن حصنه ، إذ استعمل الشاعر لفظة(يعزُّ) بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرارية. و(على) هنا للاستعلاء[54]. أي أن هذا الحصنَ منيعٌ صعبُ المنال لمَن يريد الاطاحةَ به وبأهله. و(مَن) تفيد العموم، أي: جميع من جعل الحصن مَطلباً له. ثم جاء العطف بالفعل(يطول) على (يعزُّ) لبيان مكانة الحصن في قلب الشاعر ، فالفعل (يطول) "يَدُلُّ عَلَى فَضْلٍ وَامْتِدَادٍ فِي الشَّيْءِ"[55]. ، فبعد أن عرّض الشاعر بذكر الحصن بشكلٍ غير مباشر، بقوله:(لنا جبلٌ..) يأتي المقام لذكره بضمير الفصل (هو) لقصد التفخيم والتعظيم، أي تعظيم شأن الأبلق وساكنيه، فذكر ضمير الفصل (هو) في هذا المقام إنما يكون "لأجل ما فيه من الاختصاص بالإبهام"[56] فالشاعر يريد لفت الأنظار إلى ما في الأبلق من خصيصة تفرد بها عن غيره لهذا قال:(الفردُ)، فضمير الفصل "لا يكاد يرد إلا في المواضع البليغة المختصة بالفخامة"[57]. ولأن الذي "لا تتم صلتها إلا بكلامٍ تام"[58] لذا (تحذف . تعليل بعد تعليل) فإنّ الضمير في قوله: (ذكرُهُ) عائد على (الذي) إذ لا بدّ من ضمير يعود عليه لتتم الصلة، فالقول بالفعل (سار) بصيغة الماضي جاء للدلالة على الانقطاع في الزمن[59]و تحقق وقوع الفعل، و(سار) هنا بمعنى مضى ذكره(أي: الحصن) وصار على مجرى الألسن. وسبب جريان ذكره على الألسن ما تميز به هذا الحصن بعد أن صار مصدر أمنٍ وأمان، فقد تحقق المعنى في قوله: (يعزُّ) فالفعل "يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ... وَيُقَالُ عَزَّ الرَّجُلُ بَعْدَ ضَعْفٍ وَأَعْزَزْتُهُ أَنَا: جَعَلْتُهُ عَزِيزًا. وَاعْتَزَّ بِي وَتَعَزَّزَ "[60]. فالفعل(يعزُّ) جاء دالاً على القوة والمنعة.

3.دلالة السيادة والعظمة

ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على الناسِ قولَهم ولا يُنْكِرون القْولَ حين نقولُ

ورد الفعل (ننكرُ) معطوفاً على ما سبقه، و"النكر: الدهاء. والنكر: نعت للأمر الشديد، والرجل الداهي"[61]. فالفعل (ننكرُ)متعدٍّ، فاعله الضمير المستتر(نحن) الدال على الفخامة، والشاعر في هذا الموضع يثبت لنفسه صفة الإنكار فيما لا ترغب نفسه به، ومن هذا إنكار أقوال الآخرين وكأنه ينسب الحكمة والفطنة لنفسه وعشيرته دون غيرهم، ثم جاء القول بـ(إن) دون (إذا)؛ لكونها تأتي في "المعاني المحتملة المشكوك في كونها"[62]، فالمسألة تعود إلى رغبة الشاعر وعشيرته ، فهم أصحاب المشورة وأصحاب الكلمة في الموقف، فهم قوم لهم السيادة، وفي قوله:(إن شئنا) تتضح عراقة شخصية الشاعر، إذ يظهر بسياسته الفطنة فهو شخص لا يفرض نفسه في كل المواقف لكنه إن أراد فلا يمنعه مانع من ذلك، واتضح المعنى بحرف الاستعلاء(على) فكلمته تعلو كل الكلمات، مع ما في تقديم الجملة الفعلية(إن شئنا) وشبه الجملة (على الناس) على المفعول (قولَهم) من إفادة التخصيص، فضلاً عن ذلك فقد وجدنا الشاعر افتخر بنسبته فعل المشيئة لنفسه بالقول (شئنا) فـ(نا) الفاعلين جاءت هنا لإثبات معاني الترفع والشرف. والضمير في(قولهم) يعود على (الناس). ويأتي العطف بالجملة الفعلية المنفية (ولا يُنكرون) على الجملة المثبتة (نُنْكرُ) ، إذ ينفي الشاعر فعل الإنكار عن غيره ويثبته لنفسه ، فقد جاءت جملة (ولا ينكرون) خالية من عنصر التقديم والتأخير، فاتبع الفعل (ينكرون) بمفعوله(القول)، للإخبار عن بساطة

الآخر.

وآخراً يمكن القول : إنَّ الشاعر قد اختزل معاني السيادة والعظمة في هذا البيت الشعري، فتحتَه أي:(البيت الشعري) انضوت جميع أبيات القصيدة بمعانيها الدالة على السمو والرفعة وعزة النفس، وبهذا تكون دلالة الفعل (ننكرُ) هي السيادة والعظمة.

النتـائــج:

1. الدلالة التركيبية دلالة مؤثرة لأنه عن طريق اجتماع الفعل مع الفاعل ستظهر القوة التأثيرية داخل السياق، وستظهر قوة تأثيرية داخل النص.
2. أظهرت الدراسة بأن جميع الدلالات التركيبية النحوية التي أرادها الشاعر أن تظهر ما هي إلا صورة للفارس الشجاع المقدام الذي لا يهاب شيئا وهذه صورة العربي الأولى (ما قبل الإسلام).
3. أظهرت الصورة الشعرية من الاستقراء للأبيات الشعرية بأن السموأل شاعر المروءة والوفاء بامتياز فقد منعته مروءته من التدني والرد الخاطىء فقد أظهرت الأبيات الشعرية قدرة عالية على التسامي العالي والكرم اللامتناهي.
4. تنوعت الدلالات بصيغها المتعددة الا ان فحواها العام يصب في اطار المروءة والوفاء.

الهوامش:

(1) العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: 8/8 .

(2) ينظر: تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: 48/14 .

(3) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(4) مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس : 259/2 .

(5) علم الدلالة , أحمد مختار عمر: 11 .

(6) معجم لغة الفقهاء عربي انكليزي , د. محمد رواس قلعجي: 187 .

(7) الكتاب, سيبويه: 12/1 .

(8) ينظر: الأصول في النحو, أبو بكر بن السراج : 39/1 .

(9) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك , بدر الدين محمد ابن محمد بن مالك :10 .

(10) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, علي بن محمد بن عيسى الأشموني: 38/1.

(11) العين:362/5.

(12) جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: 326/1.

(13) تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي: 526/2.

(14) الحدود في علم النحو, أحمد بن محمد شهاب الدين الأندلسي:435.

(15) لسان العرب, محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري:347/11.

(16) الأغاني, أبو الفرج الأصبهاني: 122/22.

(17) جمهرة الأمثال , أبو هلال العسكري:567, وينظر: ديوان السموأل, تحقيق وشرح: د. واضح الصمد:33.

(18) جمهرة الأمثال:567 .

(19) ديوان السموأل, تحقيق: د. واضح عبد الصمد :38.

(20) مقاييس اللغة: 304/2.

(21) تهذيب اللغة:255/12.

(22) ينظر: شرح المفصل, يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: 34/5 , وينظر, الإيضاح في علوم البلاغة, محمد بن عبد الرحمن القزويني:117/2.

(23) ينظر: معاني النحو, د. فاضل السامرائي: 71/4.

(24) ينظر: تاج العروس:92/16.

(25) الأفعال, علي بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلي:354/1.

(26) ينظر: البرهان في علوم القرآن, محمد بن عبد الله الزركشي:414/2.

(27) الجنى الداني في حروف المعاني, بدر الدين حسن بن عليّ المرادي: 309.

(28) معاني الأبنية في العربية, د. فاضل السامرائي :14.

(29) ينظر: معاني النحو, 138/4.

(30) ديوان السموأل:66.

(31) الإيضاح في علوم البلاغة :113/2.

(32) شرح الأشموني:243/2.

(33) مقاييس اللغة: 106/2.

(34) شرح المفصل: 113/5.

(35) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, يحيى بن حمزة بن علي الحسيني: 76/2.

(36) ديوان السمؤال:67.

(37) شرح المفصل: 496/4.

(38) العين:239/2.

(39) شرح ابن الناظم :116.

(40) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية , بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني:627/2.

(41) المصدر نفسه:123,122/3.

(42) ينظر: معاني النحو: 309/3.

(43) العين: 325/5.

(44) ينظر: شرح المفصل: 439/4.

(45) لسان العرب :163/11.

(46) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى :493/2.

47() ينظر: معاني النحو, 41/1.

48() ينظر: معاني النحو, 91/3, وينظر: التأويل بالتقديم والتأخير في معاني النحو لفاضل السامرائي, محمد نجم الدين الجباري , 64.

(49) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب, محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي: 108/1.

(50) معاني النحو: 40/1.

(51) مقاييس اللغة:371/5.

(52) لسان العرب: 155/4, ,153.

(53) معاني النحو: 121/1.

(54) ينظر: شرح المفصل: 496/4.

(55) مقاييس اللغة:433/3.

(56) الطراز:76/2.

(57) المصدر نفسه: 76/2.

(58) الأصول: 226/2.

(59) ينظر: معاني النحو:308/3.

(60) مقاييس اللغة: 38/4.

(61) تهذيب اللغة: 109/10.

(62) شرح المفصل: 113/5.

1. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Arabi ibn Sahl (316 AH). The Principles of Grammar (edited by Abdul-Hussein al-Fatli). Beirut: Dar al-Risala.
2. al-Asbahani, Abu al-Faraj (n.d.). Al-Aghani (edited by Samir Jaber). Beirut: Dar al-Fikr.
3. Ibn al-Qatta' al-Siqilli, Abu al-Qasim Ali ibn Ja'far (515 AH). Verbs. Beirut: Alam al-Kutub, 1st ed., 1403 AH/1983 CE.
4. al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (739 AH). Al-Idah fi 'Ulum al-Balaghah (edited by Muhammad Abd al-Mun'im Khafagi). Beirut: Dar al-Jeel.
5. al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn 'Abdullah (794 AH). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Beirut: Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1st ed., 1376 AH/1957 CE.
6. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (817 AH). Insights of the Discerning in the Subtleties of the Noble Book (edited by Muhammad Ali al-Najjar). Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.
7. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (1205 AH). Taj al-Arus min Jewels al-Qamus (edited by a group of editors). Beirut: Dar al-Hidayah.
8. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sharif (816 AH). Al-Ta'rifat (edited by Ibrahim al-Abyari). Cairo: Dar al-Rayyan for Heritage.
9. Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (370 AH). Tahdhib al-Lughah (edited by Muhammad Awad Mar'ab). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2001, 1st ed.
10. Al-Muradi, Badr al-Din Hasan ibn Ali (749 AH). Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani (edited by Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil). Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1413 AH, 1st ed.
11. Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl (395 AH). Jamharat al-Amthal. Beirut: Dar al-Fikr.
12. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Azdi (321 AH). Jamharat al-Lughah (edited by Ramzi Munir Baalbaki). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1st ed., 1987.
13. Al-Andalusi, Ahmad ibn Muhammad Shihab al-Din (860 AH). Al-Hudud fi Ilm al-Nahw (edited by Najat Hasan Abdullah Noli). Medina: Islamic University, 1421 AH/2001 AD.
14. Al-Samad, Wadih (editor). (1996). Diwan al-Samawal. Beirut: Dar al-Jeel-Beirut, 1st ed., 1416 AH/1996 AD.
15. Ibn Malik, Badr al-Din Muhammad (686 AH). Ibn al-Nazim's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah (edited by Muhammad Basil Ayoun al-Sud). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1420 AH/2000 AD.
16. Al-Ashmouni, Nur al-Din Abu al-Hasan (900 AH). Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1419 AH/1998 AD.
17. Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali al-Mawsili. (2001). Explanation of al-Mufassal (introduced by Emile Badi' Ya'qub). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1422 AH/2001 AD.
18. al-Alawi, Yahya ibn Hamza ibn Ali. (745 AH). Al-Tiraz li-Asrar al-Balagha wa-Sulum al-Haqiq al-I'jaz. Beirut: Maktaba al-Asriya, 1st ed., 1423 AH.
19. Omar, Ahmad Mukhtar. Semantics. Beirut: Alam al-Kutub, (1998 AD).
20. al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad. (170 AH). al-'Ayn (edited by Mahdi al-Makhzoumi, Ibrahim al-Samarra'i). Beirut: Dar and Maktaba al-Hilal.
21. Sibawayh, Amr ibn Uthman. (180 AH). al-Kitab (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun). Cairo: Maktaba al-Khanji, 3rd ed., 1408 AH.
22. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukram (711 AH). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir, 3rd ed., 1414 AH.
23. Al-Samarra'i, Fadhel Saleh (2007 AD). The Meanings of Structures in Arabic. Amman: Dar Ammar, 2nd ed., 1428/2007 AD.

24. Al-Samarra'i, Fadhel Saleh (2000 AD). The Meanings of Grammar. Amman: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1st ed., 1420 AH/2000 AD.
25. Qalaji, Muhammad Rawas, and Qunaibi, Hamid Sadiq (2010 AD). Dictionary of the Language of Jurists: Arabic-English-French. Beirut: Dar Al-Nafayes, 3rd ed., 1431/2010 AD.
26. Al-Aini, Badr al-Din Mahmud ibn Ahmad (855 AH). Grammatical Objectives in Explaining the Evidences of the Alfiya Commentaries (edited by Ali Muhammad Fakher and others). Cairo: Dar al-Salam.
27. Ibn Faris, Ahmad ibn al-Husayn (395 AH). Language Standards (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun). Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 AD.

Published Research

Al-Jabari, M. N. (2023). Interpretation by Advancement and Delay in the Meanings of Grammar by Fadhil al-Samarra'i. Tikrit Journal of Humanities, 30(3, Part One), unspecified pages.